

أشارت الحرب الأهلية وتداعياتها معاناة مريرة لدى المفكرين والكتّاب، وفاضت شكاوهم من أوضاع وطنهم؛ فكتبوا حول ذلك أعمالاً إبداعية مميزة، كما عبّروا عن تلك المعاناة برسائل لأصدقائهم وزملائهم.

في هذا العدد تنشر «غيما» رسالتين: الأولى كتبها الدكتور معن بشور، وهو مفكر وسياسي عربي من لبنان وناشط في القضايا العربية من خلال مؤلفاته ومواقفه.

والرسالة الثانية كتبها الشاعر بول شاؤول، وهو شاعر لبناني كبير وناقد ومترجم مهم. وقد بعثا برسالتيهما هاتيت أثناء الحرب الأهلية في لبنان وما تعرض له المبدعون من تشتت والام.

## الحصار الأقسى

رسالة من معن بشور إلى الدكتور عبد العزيز المقالح

المحترم

الأخ الحبيب/ د. عبد العزيز المقالح

يقصف من؟! ومن يساعد من؟! لكي لا يضيع علينا الوضوح، أؤكد لك أننا أمام "إسرائيل" جديدة في لبنان، نعرف جذورها، ونعرف حدودها الحالية، ونعرف أيديولوجيتها؛ لكننا لا نعرف كيف يمكن أن تتسلل هذه "الاسرائيل" الصغرى لخدمة "إسرائيل" الأصلية وسط هذا الركام من تناحرات الأنظمة العربية وخلافاتها.

هل نصدق ما ترى أعيننا؟! هل عشنا لنرى كياناً هجيناً آخر يقوم، ليس بسبب عجز العرب فحسب، ولا حتى بسبب تواطؤ بعض حكاهم فقط، بل يقوم بأيدينا نحن! نعم، بأيدي العرب أنفسهم، الذين يعتقدون أنهم يُصَفون حساباتهم بعضهم مع بعض، فإذا بهم يصفون لبنان بلداً وشعباً ومصيراً...

صباح الخير! وأقول: "صباح الخير" لأنني أكتب في صباح يوم جديد من أيام لا يعرف فيها الموت التعب، ولا القصف المجنون الراحة، ولا الحصار القاسي حتى التثاؤب... ولأن "صباح الخير" في بيروت كلمة باتت اليوم مثقلة بالمعاني والدلالات؛ فالصباح منشود بعد ليالي العيب بالحياة والمصير، والخير مفقود في زمن ينبت فيه للشر ألف مخلب ومخلب.

ولقد عشت حصاراً كثيرة، مع أطفالتي ورفاقي وشعبي، لكن دون شك أنه الحصار الأقسى، والأدهى؛ لأنه محاط بألف التباس والتباس، لأنه مطوّق بألف عجز وعجز عن سؤال يقول: من



معربشور (الثاني من اليسار) مع الدكتور عبد العزيز القالح ويظهر في الصورة الرئيس عبد الله السلال

تفهموننا أكثر؛ فكل الأخطاء لم تكن لتبرر عودة الحكم البائد . وفي لبنان ما من شيء في الدنيا يجب أن يبهر حكم التواطؤ مع العدو الإسرائيلي والغرب الاستعماري، تحت شعار: الامتيازات... مع هذه الرسالة جملة مواقف وبيانات ونشاطات لنا أرجو أن تطلع عليها مع إخوتنا هناك، وأن تساعدنا في إيقاف هذه المجزرة الملعونة المستمرة.

### أخوك:

#### معن بشور

أعتذر عن إزعاجكم بهذه الكلمات التي كتبتها بعد ليل تراجعت نجومه أمام القذائف المتكاثرة المتناثرة؛ ولكن أعرف أنك مع جميع الإخوة والأحبة في صنعاء تريدون أن تسمعوا شيئاً من بيروت، ولو كان من نوع الهديان الذي أخطه الآن...

### عزيزي الدكتور:

لقد كنا مندفعين في حركتنا الوجدانية اللبنانية والعربية، وكان نشاطنا يملأ ساحات عراض في البلد الصغير، حتى فوجئنا بهذه الحرب التي تعددت أسبابها وأشكالها، لكن يجمعها دون شك شأن بارز: أن للحرب في لبنان مصالح ضالعة، وقوى مستفيدة، وأدوات بات مصيرها مرتبطاً بديمومة هذه الحرب دون شك، ولا أدري كيف سننتزع لبنان الجميل من براثن هؤلاء جميعاً...

أرجو منكم أن تهتموا بما يجري في لبنان، وأن تطالبوا بالضغط، أولاً وأخيراً، على "عماد" اعتمد الجنون وسيلة للوصول، وأصر على أن يكون نيرون عصره الجديد... مستفيداً دون شك من أخطاء وتجاوزات وممارسات لنا جميعاً عليها ملاحظات... ولعل في تجربتكم اليمينية ما يجعلكم